www.dawahmemo.com

العدد الأول
محرم ١٤٣٩

خلاصات تربوية

قراءة الخلاصة حافز لقراءة الكتاب الأصل

مركز استراتيجيات التربية

كتاب: حفظ القرآن الكريم، للشيخ: محمد الدويش

لماذا نحفظ القرآن؟

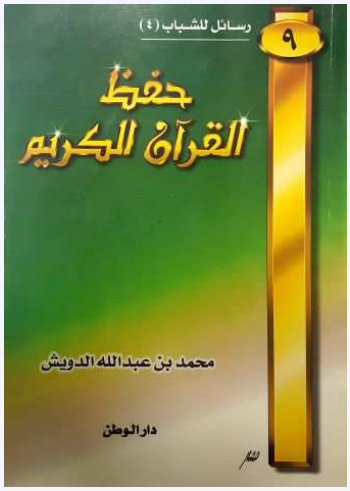
هذه بعض الفضائل والمزايا لحفظ القرآن الكريم،:

١ - القرآن مصدر التلقي عند الأمة، فإليه الحكم والتحاكم، ومنه الاستمداد والتشريع، وما من صغيرة أو كبيرة إلا ونبؤها في هذا الكتاب العزيز (وما كان ربك نسياً) مريم.٦٤

٢ - التأسي بالنبي ﷺ، (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) الأحزاب٢١.

٣ - الحرف بحسنة والحسنة بعشر، قال رسول الله ﷺ : (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) رواه الترمذي.

٤- حملة القرآن هم أهل الله، قال رسول الله ﷺ : (إن لله أهلين من الناس) قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: (هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته) رواه ابن ماجه.



٥- شفاعته لحامله قال رسول الله ﷺ :(اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، اقرؤوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة) رواه مسلم .

٦- حافظ القرآن مع السفرة الكرام البررة واستحقاق ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران) رواه البخاري

www.dawahmemo.com

مجالس حفظ القرآن

لئن كان الناس يفتخرون بمجالس تصلهم بقوم ذوي شأن لدى الناس، أو تحقق لهم مطالب يسعون إليها، فأولئك الذين يجلسون في مجالس حفظ كتاب الله تبارك وتعالى أولى بذلك وأسعد، ذلك أنهم:

كما أخبر ﷺ «...وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» (رواه مسلم). فهي فضائل أربع يدركها هؤلاء:

١ - نزول السكينة من الله تبارك وتعالى.

٢ - غشيان الرحمة.

٣ - أن تحفهم الملائكة.

٤ - أن يذكرهم الله فيمن عنده.

وثمة فضائل ومناقب أخرى لهذه المجالس جاءت في سائر النصوص:

٥ - غالباً ما تكون هذه المجالس في بيوت الله تبارك وتعالى، وقد أثنى الله على من يعمرها بالعبادة (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تهليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار. ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) النور٣٦-٣٨.

٦ - ورد فضل الاجتماع على الذكر والعلم، ومن ذلك الحديث الطويل في شأن الملائكة الذين يتتبعون مجالس الذكر.

إلى المحاضن التربوية

وبعد هذه الفوائد التي تتأتى لحافظ القرآن الكريم والمشتغل به نتساءل: أين الشباب عن العناية بهذا القرآن؟ وما حجم حفظ القرآن ضمن برامجنا التربوية؟ أليس من الجدير بالعناية أن يتنادى المربون وأصحاب الشأن في الأمة ليعيدوا الاعتبار لكتاب الله عز وجل في برامج التعليم؟

فقد أثبتت الدراسات العلمية المعاصرة أن حفظ القرآن في المراحل الأولية من التعليم له أثره على ملكات ومهارات مهمة يحتاج إليها التلميذ. وليس ذلك فقط لأنه يزيد من مهارات معينة للتلاميذ، بل لأنه دستور الأمة وأولى ما تعنى بتعلمه وتعليمه.

من سير الحفاظ وأخبارهم

كان عمرو بن سلمة -رضي الله عنه- وهو من صغار الصحابة حريصاً على تلقي القرآن، فكان يتلقى الركبان ويسألهم ويستقرؤهم حتى فاق قومه أجمع، وأهّله ذلك لإمامتهم، ولنستمع لذلك من روايته -رضي الله عنه- إذ يقول«كنا على حاضر فكان الركبان يمرون بنا راجعين من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدنو منهم فأسمع حتى حفظت قرآناً، وكان الناس ينتظرون بإسلامهم فتح مكة، فلما فتحت جعل الرجل يأتيه فيقول يا رسول الله، أنا وافد بني فلان وجئتك بإسلامهم، فانطلق أبي بإسلام قومه فرجع إليهم، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قدموا أكثركم قرآناً» قال فنظروا وإني لعلى حِواء عظيم، فما وجدوا فيهم أحداً أكثر قرآناً مني، فقدموني وأنا غلام. رواه أحمد.

ونلمس الحرص نفسه عند زيد بن ثابت -رضي الله عنه- فيأتي قومُه إلى النبي ﷺ مفاخرين بما حصّل صاحبهم، يحدثنا عن ذلك فيقول إن قومه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فأعجب ذلك النبي ﷺ وقال «يا زيد، تعلم لي كتاب يهود؛ فإني والله ما آمن يهود على كتابي» قال زيد فتعلمت كتابهم ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته، وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب. رواه البخاري وأحمد.

وآخر أيضاً جاوز العاشرة بقليل وهو البراء بن عازب -رضي الله عنه- يقول« فلم يقدم علينا رسول الله ﷺ حتى قرأت سوراً من المفصل ».

وعبدالصمد بن عبدالرحمن بن أبي رجاء البلوي (ت ٦١٩هـ) روى عن أبيه القرآن تلاوة، وسمع منه عدة كتب، ومات أبوه وله نحو من عشر سنين.

وحين يقف الشاب على مثل هذه النماذج تعلو همته وتزداد، ويسعى للتأسي بهم واللحاق بركبهم، ويشعر أنه حين يقبل على كتاب الله تبارك وتعالى كما أقبلوا يقفز حاجز الزمن ليشعر أنه وإياهم في درب واحد؛ فمن أحب قوماً حشر معهم، ومن تشبه بقوم فهو منهم. ويتساءل حينها أين ما أرى عليه بعض أترابي الذين فتنوا بنجوم اللهو والعبث، وسعوا للتشبث بما هم عليه - مما أنا عليه من التأسي بهؤلاء؟

www.dawahmemo.com

وصايا لحملة القرآن

الوصية الأولى: تصحيح النية، واستصحاب الإخلاص لله وحده. عن إياس بن عامر قال أخذ علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بيدي ثم قال«إنك إن بقيت سيقرأ القرآن ثلاثة أصناف، فصنف لله، وصنف للجدال، وصنف للدنيا، ومن طلب به أدرك» أخرجه الدارمي.

الوصية الثانية: إن من أعظم حقوق كتاب الله دوام التلاوة، وتكرار القراءة، وكثيراً ما يصف الله عباده المتقين بأنهم يتلون كتابه حق تلاوته (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور) فاطر٢٩.

الوصية الثالثة: الله الله في تعاهد ما حفظتموه، وإياكم أن تفرطوا بهذه النعمة التي حباكم الله تبارك وتعالى إياها، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه ﷺ قال «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت» رواه البخاري ومسلم.

الوصية الرابعة: تدبر القرآن والعمل به هو الأساس، وإياكم أن يقف همكم عند مجرد إقامة حروفه. (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته)، (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) محمد٢٤،

الوصية الخامسة: لقد رفع الله الناس في هذه الدنيا منازل ورتب (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات) الأنعام١٦٥. أنتم -شأنكم شأن سائر البشر -قد تمتد أعينكم إلى ما فيه بعض البشر من مال وجاه، لكنكم حين تتذكرن أنكم قرأتم في كتاب الله وصيته لنبيه (ولاتمدن عينيك إلى مامتعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتهم فيه ورزق ربك خيرٌ وأبقى) طه١٣١، تزهدون بما هم عليه وترضون بمنزلتكم العالية (أهل الله وخاصته).

مركز استراتيجيات التربية
escenter.sa@gmail.com
+9665475548888